العزوف عن العلم في المنظور القرآني

م.د. محمد نوري حمه باقي
وزارة التربية ـ مديرية تربية بغداد

الملخص

إنَّ العلم هو من أساسيات الدين الاسلامي الحنيف، وهو من أهم الوسائل المتبعة لتعمير الأرض كما أراد الله تعالى من البشرية، وإنَّ أول آية نزلت من القرآن الكريم حثت على القراءة والتعلم، إلا إننا نلحظ وخصوصاً في وقتنا الحاضر عزوف العديد من الطلبة عن القراءة والدراسة، وعدم تقبلهم للمدرسة وطرق التعليم، وفي بعض الاحيان لديهم عدم احترام للمعلمين والمدرسين، فضلاً عن استيائهم من قوانين المدرسة وبيئة الصف، إنَّ الأسباب التي أدت إلى عزوف الطلبة عن القراءة والتعلم كثيرة، وفي البحث تفصيل لأهم تلك الأسباب.

The reluctance of science in the Quranic perspective

Lect. Dr. Mohammed Nouri Hama Baqi

Abstract:

Science and learning are among the fundamentals of the religion of Islam. Islam views science not only as the basis for believing, but also as a mean of development and progression of humanity, pereservation of life, and perpetuity of earth as the Holy Quran first revelation was "Read". Recently, many students have developed reluctance to learning at various stages of the school. The inhibited desire for learning is commonly associated with disdain to the schooling system, the methods of education, and in some cases discourtesy towards teachers. The current study sheds lights on the many reasons behind students' reluctance to read and learn, and presents potential solution that may help circumvent this problem.

المقدمة:

لا ريب أنَّ العلم هو مفتاح كل خير وسعادة في الدنيا والآخر، وهو الوسيلة إلى أداء ما أوجب الله تعالى، وترك ما حرم سبحانه، وبالعلم النافع يُعبد الله ويؤدى حقه، ويُنشر دينه، وتُحارب الأفكار الهدامة والدعوات المضللة.

إنَّ عزوف الطلبة عن القراءة والعلم والعلماء له تأثير كبير على الأمة، فالبعض يظن أنَّ هذا العزوف يؤدي إلى التخلف والجهل، وهذا صحيح، إلا إنه لا يعلم ما نتائج هذا التخلف والجهل، ولخطورة هذا الموضوع أحببت أنْ أبين بعضاً من أسباب العزوف عن العلم والدراسة من خلال النصوص القرآنية، وتحدد عنوان البحث بـ (**العزوف عن العلم في المنظور القرآني)**، وقد اشتمل على أربعة مباحث، تناولت في المبحث الأول:**(تعريف العزوف والعلم والقرآن، وبيان فضل العلم)**، إذ عرفت العلم لغةً واصطلاحاً، وبيان فضله وأنواعه، والمبحث الثاني كان بعنوان:

(اليأس وأثره في اكتساب العلم)، إذ بينت أنَّ أصل الإنسان جاهل، وبينت طرق اكتساب العلم، وأنواع اليأس وأسبابه وأثره على المجتمع، وطرق علاجه، أما المبحث الثالث فقد تضمن الكلام عن:**(التكبر، والاستزادة من العلم)**، فقد تطرقت إلى أسباب التكبر، وطرق علاجه، وأثر اليأس على الطلاب، في حين كان المبحث الرابع بخصوص:**(أمة اقرأ، وأسباب عزوف هذه الأمة عن القراءة)**، بينت في هذا المبحث بعضاً من أسباب عزوف أمة اقرأ عن القراءة، ثم الخاتمة والنتائج، وقائمة المصادر والمراجع، وإنّي لأرجو من العلي القدير أنْ يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، إنه نعم المولى ونعم النصير.

المبحث الأول: تعريف العزوف والعلم والقرآن، وبيان فضل العلم

المطلب الأول: تعريف العزوف والعلم والقرآن لغةً واصطلاحاً

أولاً: العزوف لغةً: صَرْفُ النفس عن الشيء فَتَدَعُهُ[١].

العزوف اصطلاحاً: وهو ترك الشيء، وعدم الميل له، وزهد فيه وانصرف عنه، فعزوف النفس يكون عن العلم، أو الدنيا وملذاتها، أو عزوف عن الطعام وما شابه، أي: عافتها وكرهتها[٢].

ثانياً: العلم لغةً: عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْماً، وهو نقيض الجهل، ورجلٌ علامةٌ، وعلامٌ، وعليمٌ، والعَلَمُ بفتحتين العَلاَمةُ، وهو أيضاً الجبل، وعَلَمُ الثوب والراية، ورجلٌ عَلاَّمةٌ أي: عالِمٌ جداً[٣].

العلم اصطلاحاً: هو مجموعة من المعارف الظنية الراجحة، ومنها ما هو قطعي، بشرط أنْ تكون منظمة حول موضوع ما، أو هو مطلق الادراك أو خصوص الادراك الراسخ المعبر عنه بالملكة [٤].

ثالثاً: القرآن لغةً: مَعْنَى الْجَمْعِ، وَسُمِّيَ قُرْآناً لأَنه يَجْمَعُ السُّوَر، فيَضُمُّها[٥].

القرآن اصطلاحاً: هو كلام الله تعالى المعجز، المنزّل على النّبي محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم)، باللفظ العربي، المكتوب في المصاحف، المتعبّد بتلاوته، المنقول بالتواتر ، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس[٦].

المطلب الثاني: فضل العلم

العلم حياة القلوب، ونور البصائر، وشفاء الصدور، ودليل الحائرين، والحاجة إليه أعظم من الحاجة إلى الطعام والشراب، وقال الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) مبينًا فضل العلم: كفى بالعلم شرفًا أنْ يدعيه من لا يحسنه، ويفرح به إذا نسب إليه، وكفى بالجهل ذمًّا أنْ يتبرأ منه من هو فيه[٧].

من فضائل طلب العلم:

١. والعالم والمتعلم يفترقان عن غيرهما فرقًا شاسعًا في الدنيا والآخرة، قال سبحانه وتعالى:﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾[٨].

٢. والعلم سبب لرفعة الفرد والأمة في الدنيا والآخرة، قال تعالى:﴿ **يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾[٩].

٣. والعالم والمتعلم أعرف الناس بالله وأتقاهم وأخشاهم له؛ إذ إنهم عرفوا الله فعبدوه حق عبادته، قال تعالى:﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** ﴾[١٠].

٤. إنَّ العلم ميراث الأنبياء، قال النبي (ﷺ): ((وأنَّ العلماء ورثة الأنبياء))[١١].

٥. والعلم طريق موصل إلى الجنة، قال النبي (ﷺ)::((من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهّل الله به طريقًا إلى الجنة))[١٢].

٦. والعالم والمتعلم صاحبا نور ووضاءة في الدنيا والآخرة، فقد دعا لهما رسول الله ؟ بقوله:((نَضَّرَ اللَّهُ امرأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ، فَإِنَّهُ رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى لَهَا مِنْ سَامِعٍ))[١٣]، وغيرها من الفضائل كثيرة[١٤].

المبحث الثاني: اليأس وأثره في اكتساب العلم

المطلب الأول: الأصل في الإنسان الجهل

أولاً:

قال تعالى:﴿ **كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ** ﴾[١٥].

بينت الآية الكريمة أنَّ الرسول(ﷺ) هادٍ بالواسطة لا بالتأصيل، قال تعالى:﴿ **وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾[١٦]، والله تعالى هو الهادي، قال تعالى:﴿ **إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ**﴾[١٧] وكذلك هو معلم الدلالة والله سبحانه معلم الأصالة، قال تعالى:﴿ **وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ**﴾ وكقوله:﴿ **عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾[١٨]، فكل هذه الآيات تبين وتؤكد أنَّ الله تعالى هو الذي علم الإنسان[١٩].

ثانياً:

قوله تعالى:﴿ **الرَّحْمَنُ ۞ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۞ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۞ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**﴾[٢٠].

بينت الآيات الكريمة أنَّ الله تعالى علّم محمداً (ﷺ) القرآن، ويسره للذكر ليُحفظ ويتلى، وذلك أنَّ الله عز وجل عد نعمه على عباده فقدم أعظمها نعمة (القرآن العزيز)[٢١]، وقوله تعالى:﴿**عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**﴾ أي: أسماء كل شيء، والنطق، والكتابة، والخط، والفهم والإفهام، حتى عرف ما يقول، وما يقال له[٢٢].

المطلب الثاني: طرق اكتساب العلم

قال تعالى:﴿ **وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾[٢٣] وقال تعالى:﴿ **أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ۞ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ**﴾[٢٤].

هذه الآيات كالتَّصريح بأنَّه تعالى إنَّما خلق الجسد، وأعطى الحواسّ؛ لتكون آلة في اكتساب المعارف والعلم، وأنَّ النَّفس الإنسانية كانت خالية عن المعارف والعلوم ثم إنَّ الله تعالى أعطاها هذه الحواس؛ لتستفيد وتتعلم بها المعارف والعلوم[٢٥].

وقيل إنَّ الله تعالى ما ركب فيكم هذه الأشياء إلا آلات لإزالة الجهل الذي ولدتم

عليه واجتلاب العلم والعمل به من شكر المنعم وعبادته والقيام بحقوقه[٢٦]، ولتنتقلوا بها من الجهل إلى العلم، وقد امتن الله جل وعلا على الإنسان بأن جعل له آلة البيان التي هي اللسان والشفتان[٢٧].

المطلب الثالث: اليأس في المنظور القرآني

أولاً: أسباب اليأس في القرآن الكريم:

١. مخالطة أهل الغفلة، وعدم مصاحبة أهل الإيمان واليقظة، قال تعالى:﴿ **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا** ﴾[٢٨].

٢. ارتكاب الذنوب والمعاصي، قال تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾[٢٩].

٣. التكبر، قال تعالى:﴿ **قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ** ﴾[٣٠].

٤. الكفر بالله، قال تعالى:﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[٣١].

ثانياً: طرق علاج اليأس من القرآن الكريم:

١. **الإيمان بالله تعالى:** حتى لا ييأس من عدم نجاحه في الامتحانات المدرسية يجب أنْ يجد ويجتهد في الدراسة، ويؤمن بقوله:﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**﴾[٣٢].

٢. **وجوب حسن الظن بالله تعالى:** إنَّ حُسنَ الظن بالله، يجعل حالة الطالب النفسية وعلاقته بالإدارة والمدرسين تتحسن، ويتعلم بأنَّ الله تعالى سيستجيب له إنْ هو دعاه، وخير مثال على ذلك نبي الله يعقوب (عليه السلام) عندما دعا الله تعالى في أنْ يرجع له النبي يوسف (عليه السلام) وأخيه، وأمر أولاده أنْ يبحثوا عنهم، وأنْ لا ييأسوا، قال تعالى: ﴿**يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ**﴾[٣٣].

٣. **وجوب التسليم لله بما يجري:** إنه الاستسلام المطلق لأمر الله تعالى وهم يشعرون بالثقة واليقين[٣٤]، وهذا لا يعني عدم الدراسة والاستسلام لليأس بل العكس.

٤. **جزاء الذاكرين:** قال تعالى:﴿ **إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى**﴾[٣٥]، فهذه المعية خاصة وهي معية الحفظ والتثبيت والتسديد، فالطالب الذي يذكر الله ويدعوه يؤيده الله تعالى.

٥. **جزاء القرب من الله:** بين سبحانه سعة فضله وعظيم كرمه، وأنَّ العبد كلما قرب من ربه ازداد الله منه قرباً[٣٦]، قال تعالى:﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**﴾[٣٧].

المطلب الرابع: اليأس وأثره في عزوف الطلبة عن الدراسة

بعد أنْ بينا معنى الآيات السابقة نحن بحاجة إلى أنْ نبين للطلبة أنَّ كل عالم، وكل صاحب علم، لم يولد وهو عالم، وإنَّما درس وطلب العلم وسهر الليالي، وإنَّ من أسباب العزوف هو فقدان الأمل، واليأس مخيم عليهم، ونجد بعض الطلبة من شدة يأسهم حتى العلوم والمعارف التي تعلموها في المراحل السابقة نراهم لا يحافظون عليها، ولا يزيدون عليها، بل وصل الأمر إلى نسيانها، وعدم الاهتمام بها، وعندما تتكلم معه وتقول له: لماذا لا تحافظ على ما تعلمته، ولا تزيد عليه ؟ فتراه يجيبك بكل هدوء: إنَّي مهما درست وتعلمت فلنْ أصل إلى ما وصلوا إليه، يقصد كل من وفقه الله تعالى، ولم يعرف أنَّ العلم لا يأتي بسهولة، وإنَّما بالتواصل في طلبه، والجد، والمواظبة على القراءة، وتحمل كل شيء من أجله.

لقد رفع القرآن الكريم مكانة العلماء، قال تعالى:﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾[٣٨]، وقال الرسول(ﷺ):((إنَّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع))[٣٩]، يعني: تتواضع لطالب العلم رضاً بالذي يصنعه[٤٠].

لذا يجب على الطلبة الحذر من اليأس، قال تعالى:﴿ **وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ**﴾[٤١]، إنَّ مصدر اليأس كما أرى - والله أعلم- من الشيطان اللعين، الذي أمرنا الله تعالى أنْ نتجنبه ووسوسته التي يضلنا بها، وبعدما يخيم اليأس على الإنسان تراه يصاب بكثير من الأمراض النفسية، منها: الخمول، واليأس، النفاق، الكذب، الحسد، الغش والخداع، الخيانة، النكث بالوعود، المماطلة، الجبن، وغيرها من الأمراض التي تفتك به وبالمجتمع، وتجعله مجتمعاً خاملاً، بائساً، يعتمد على غيره من الشعوب حتى في قوت يومه، وهذا ما حصل في مجتمعنا الآن، فعدم احترام العلم، واليأس في طلبه، والعزوف عن الدراسة، وعدم الاهتمام

بالوقت الثمين الذي هو أغلى من المال، جعل أغلب الطلبة ينظر نظرة احتقار واستهزاء للعلم والدراسة، ولم يعرفوا أنَّ بالعلم ترتقي الأمم، وتصل إلى ما لا يخطر ببال أحد من الناس.

المبحث الثالث: التكبر، والاستزادة من العلم

المطلب الأول: أسباب التكبر

أولاً: النسب:

من يعتريه الكبر من جهة النسب فليداوي قلبه بمعرفة أنَّ هذا جهل من حيث إنه تعزز بكمال غيره، وبمعرفة نسبه الحقيقي أعني أباه وجده، فإنَّ أباه القريب نطفة قذرة، وجده البعيد تراب، وقد بين الله تعالى نسبه فقال تعالى:﴿ **وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ۞ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ**﴾(٤٢)، فإذا كان أصله من التراب فمن أين تأتيه الرفعة؟ فهذا هو النسب الحقيقي للإنسان، ومن عرفه لا يتكبر بالنسب(٤٣).

ثانياً: القوة:

من أعطاه الله القوة لابد من أنْ يشكره، لا أنْ يتكبر، قال تعالى في حق قوم ثمود الذين كانوا من شدة قوتهم ينحتون الجبال بيوتاً لهم:﴿ **وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾(٤٤)، ولم يمنع عنهم عذاب الله تعالى وإنْ كانوا أقوى الناس، فيجب على المسلم أنْ لا يتكبر، وأنْ يعلم إنه لو توجع عرق واحد في يده لصار أعجز من كل عاجز، ولو أنَّ شوكة دخلت في رجله لأعجزته، فمن لا يطيق شوكة، لا ينبغي أنْ يفتخر بقوته(٤٥).

ثالثاً: الغنى وكثرة المال:

ومعناه كثرة الأتباع والأنصار والأموال، والتكبر بالمناصب والولايات، وكل ذلك تكبر بمعنى خارج عن ذات الإنسان، وهذا أقبح أنواع الكبر، فلو ذهب ماله أو احترقت داره لعاد ذليلاً، أو يأخذه سارق في لحظة فيعود ذليلاً مفلساً[٤٦]، قال تعالى في حق قارون:﴿ **إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (٧٦) وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ(٧٧) قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ**﴾[٤٧]

رابعاً: العلم: وهو من أعظم الآفات وعلاجه بأمرين:

١. أنْ يعلم إنه يحتمل من الجاهل ما لا يحتمل عُشره من العالِم، فإنَّ من عصى الله تعالى عن معرفة وعلم فجنايته أفحش وخطره أعظم[٤٨].

٢. أنْ يعرف أنَّ الكبر لا يليق إلا بالله عز وجل وحده، قال (ﷺ) فيما يحكي عن ربه عز وجل، قال:((الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحدا منهما أدخلته جهنم))[٤٩].

المطلب الثاني: طرق علاج التكبر

النفس البشرية قد تظهر التواضع، وتدَّعي البراءة من الكبر وهي كاذبة، فلا بد

من اختبار هذه النفس، وهي كما يأتي:

أولاً: أنْ يناظر في مسألة مع واحد من أقرانه، فإنْ ظهر شيء من الحق على لسان

صاحبه فثقل عليه قبوله والانقياد له والشكر له على تنبيه فذلك يدل على أنَّ فيه كبراً دفيناً، فليتق الله فيه ويشتغل بعلاجه، قال تعالى:﴿ **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا**﴾[٥٠]، فإذا واظب على ذلك مرات متوالية صار ذلك له طبعاً، وسقط ثقل الحق عن قلبه، وطاب له قبوله[٥١].

ثانياً: أنْ يجتمع مع الأقران والأمثال في المحافل ويقدمهم على نفسه، ويساعدهم وإنْ كان محتاجاً، قال تعالى:﴿ **وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[٥٢]، فإن ثقل ذلك عليه فهو متكبر، فليواظب عليه تكلفاً حتى يسقط عنه ثقله[٥٣].

ثالثاً: أنْ يجيب دعوة الفقير، فإنْ ثقل ذلك عليه فهو كبر، فإنَّ هذه الأفعال من مكارم الأخلاق، فنفور النفس عنها ليس إلا لخبث في الباطن، فليشتغل بإزالته بالمواظبة عليه، قال الإمام علي(عليه السلام): التواضع يرفع الفقير على الغنى، واحسن من ذلك تواضع الغنى للفقير[٥٤].

المطلب الثالث: الله تعالى أمر رسوله(صل الله عليه وآله وسلم)الاستزادة من العلم

قال تعالى:﴿ **وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾[٥٥].

تفسير الآية: أي يا رب زدني علماً إلى ما علمت، فكان ابن مسعود(رضي الله عنه) إذا قرأ هذه الآية قال: اللهم زدني إيماناً ويقيناً، وقيل: ما أمر الله رسوله بطلب الزيادة في شيء إلا في العلم[٥٦]، وقال العلماء: فيه أدل دليل على نفاسة العلم وعلو مرتبته، حيث أمر نبيه بالازدياد منه، وهذا الأمر متضمن التواضع لله والشكر له، وإنْ بلغ الانسان من العلم ما لم يبلغه أحد، ولو اكتفى أحد من العلم لاكتفى نبي الله موسى (عليه السلام) ولم يقل[٥٧]:﴿ **هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا**﴾[٥٨]، وقال الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم):((**العلماء أمناء الله على خلقه**))[٥٩]، وهذا شرف للعلماء عظيم، ومحل لهم في الدين خطير[٦٠].

المطلب الرابع: قصة النبي موسى(عليه السلام) مع الخضر

نلحظ من هذه القصة العديد من الأحكام التي تبين العلاقة بين الطالب والمعلم، قال تعالى: ﴿**قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ** ﴾[٦١]، سؤال تلطف لا على وجه الإلزام والإجبار، وهكذا ينبغي أنْ يكون سؤال المتعلم من العالم، وقوله:﴿ **أَتَّبِعُكَ** ﴾ أي أصحبك وأرافقك،﴿ **عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا** ﴾ أي مما علمك الله شيئاً أسترشد به في أمري من علم نافع، وعمل صالح[٦٢].

وروي إنَّ موسى(عليه السلام) قال للخضر: هل أتبعك، وهذا عرض لطيف وتواضع، وتأمّل هذا الأدب من موسى(عليه السلام) مع أنَّ موسى(عليه السلام) أفضل منه، وكان عند الله وجيهاً، ومع ذلك يتلطف معه لأنَّه سوف يأخذ منه علماً لا يعلمه موسى(عليه السلام)، وفي هذا دليل أنَّ على طالب العلم أنْ يتلطف مع شيخه ومع أُستاذه وأنْ يُعامله بالإكرام وإنْ كان هو أعلم منه في جانب من جوانب العلوم الأخرى، ثم بين موسى(عليه السلام) أنه لا يريد أنْ يَتَّبِعَه ليأكل من أكله أو يشرب من شربه، ولكن قال:﴿ **عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً**﴾ ولا شك أنَّ الخضر سيفرح بمن يأخذ عنه العلم، وكل إنسان أعطاه الله علماً ينبغي أنْ يفرح أنْ يؤخذ منه هذا العلم، لأنَّ العلم الذي يُؤخذ من الإنسان في حياته ينتفع به بعد وفاته[٦٣].

المطلب الخامس: التكبر وأثره السيء على الطلاب

بعد بيان معنى الآيات السابقة يتبين وبشكل واضح أنَّ على المسلم أنْ يكون متواضعاً، وأنَّ لا يكون فيه أدنى قدر من الكبر في طلب العلم والتعلم من الآخر، وقدوتنا في ذلك: نبي الله موسى(عليه السلام)، هذا النبي الذي له مميزات عديدة، فهو كليم الله، ومن أولي العزم، وأكثر نبي ذكر في القرآن الكريم، وأعطاه الله من المعجزات الكبرى، ومع كل هذا كُلِفَ هذه الرحلة الشاقة، واستجاب(عليه السلام) بالحال من أنْ يصاحب العبد الصالح، وهو الخضر، بالرغم من أنَّ موسى(عليه السلام) هو أعلم منه، إلا إنَّ الخضر عنده علم يختلف عن علم موسى(عليه السلام)، فلم يعارض موسى(عليه السلام) ويقل: أنا أعلم منه، وأني نبي، فضلاً عن المسافة التي قطعها(عليه السلام) مع فتاه من أجل أنْ يجد هذا العبد الذي

جعل الله تعالى اللقاء معه بعلامة، وعندما وجد العبد طلب منه بأدب وهو نبي من أنْ يتعلم منه، ثم انظر إلى جواب العبد: إذ قال له: انك لن تستطيع أنْ تصبر معي، ثم لم يتركه موسى(عليه السلام) بل قال له: ستجدني إنْ شاء الله صابراً، وكذلك قال له وهو نبي(عليه السلام) ولا أعصي لك أمراً[٦٤]، وأترك القارئ مع هذه الآيات الكريمات وهي توضح ذلك، قال تعالى:﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ۞ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ۞ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ۞ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ۞ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ۞ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ۞ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ۞ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۞ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ۞ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ۞ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا**﴾[٦٥].

هل هناك طالب للعلم فعل ما فعل هذا النبي(عليه السلام) من أجل أنْ يحصل على علم خاص من هذا العبد، وهو أعلم منه بعلوم أخرى، أسألك بالله: أي طالب للعلم يعمل ذلك لأستاذه، أي طالب يقل ما قاله هذا النبي(عليه السلام) لمن هو أقل منه منزلة، إنَّه التواضع وعدم الكبر من أجل العلم والتعلم، قال(عليه السلام):((من تواضع لله درجة يرفعه الله درجة حتى يجعله في أعلى عليين ومن يتكبر على الله درجة يضعه الله درجة حتى يجعله في أسفل السافلين))[٦٦].

إنْ التكبر على المعلمين والمدرسين يجعل الطلاب يعزفون عن الدراسة والتحضير، مما يجعل مستوياتهم متدلية، وهذا العزوف عن الدراسة هي مشكلة سارية وازدادت في الآونة الأخيرة بسبب عصر الانفتاح، وتطور الدول الأوربية من كل النواحي، وانعدام مثل هكذا تطور في بلداننا النامية.

ولا بد في نهاية المطاف أنْ ابين أنَّ على المسلم أنْ يطبق ما يقول، فمن المعلمين المدرسين من يقولون ما لا يفعلون، يقول الله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۞ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ** ﴾(٦٧).

المبحث الرابع: أمة اقرأ، وأسباب عزوف هذه الأمة عن القراءة

المطلب الأول: أمة اقرأ

أولاً:

قال تعالى:﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۞ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۞ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۞ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۞ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾(٦٨).

منذ نزول تلك الآيات المباركات طويت صفحات الجهل، وابتدأت صفحات من نور العلم والمعرفة والعقل، وإنَّ قوله تعالى:﴿**الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ**﴾ بمعنى: أرشد ووفق إلى الكتابة به، وفي هذا تنبيه على فضل علم الكتابة، فما دونت العلوم، ولا ضبطت كتب الله تعالى المنزلة إلا بالكتابة؛، ومعنى قوله تعالى:﴿ **عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾ أي علمه ما لم يكن يعلم، أو علمه ما لا يستطيع علمه بقواه البشرية(٦٩).

ثانياً:

قال تعالى:﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾(٧٠).

تفسير الآية: أي هل يستوي العلماء والجهال؟ إنَّما يتعظ بآيات الله ويتدبرها أهل العقول السليمة، فإنَّ المتعلم الذي يدرك الحق ويعرف منهج الاستقامة، لا

يستوي أبداً مع الجاهل الذي يخبط خبط عشواء، ويسير في متاهة وضلال(٧١).

أنَّ من أهم أسباب عزوف الطلبة هي: الدوافع والميول، فهناك بعض الطلاب ترسَّبَ في أذهانهم عدم الميل للمواد الدراسية، وقناعتهم بعدم جدواها، وميولهم للزراعة، أو التجارة والعمل، وذلك لجهلهم فائدة هذه المواد، وعليه يجب أنْ ينمى ميول الطلاب منذ وقت مبكر؛ من أجل اكتشاف المواهب والمهن وتطويرها حسب ميول الطالب، وهذا أفضل من أنْ يتركوا الطالب بلا اهتمام(٧٢).

ثالثاً:

قال تعالى:﴿ **يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا**﴾(٧٣).

معنى قوله تعالى:﴿ **بِقُوَّةٍ**﴾ ليس المراد منه القدرة على الأخذ؛ لأنَّ ذلك معلوم لكل أحد، فيجب حمله على معنى يفيد المدح وهو: الجد والصبر والمواظبة على القيام بأمر النبوة، وحاصلها يرجع إلى حصول ملكة تقتضي سهولة الإقدام على المأمور به والإحجام عن المنهي عنه(٧٤).

المطلب الثاني: من أسباب عزوف أمة اقرأ عن القراءة

من المؤلم جداً أنْ نرى الإحجام عن القراءة في أمة - اقرأ - أمة محمد(ﷺ)، وقد يُصاب أحدُنا بالخيبة عندما يجد نفسه مضطراً لأنْ يقرُّ بها، قد تأكّدت في تقرير سنوي لمنظمة اليونسكو، والذي جاء فيه إنَّ المواطن العربي يقرأ (٦) دقائق في السنة، وأنّ كتاباً واحداً يصدر لكلّ (٣٥٠) ألف مواطن عربي، ومع أنّ هذا التقرير لا يخلو من زيف وتدليس، إلا أنَّ هذه الطامّة باتت معلومة لدى الجميع(٧٥).

فكم هو محزنٌ حقاً ومؤسف جداً أنْ ينصرف بعض أفراد الأمة إلى الاشتغال بتفاهات عقيمة، وملهيات مذمومة، وجدالات ممقوتة، وخصوصاً(برامج التواصل الاجتماعي) والذي اسميه إنْ صح التعبير :(برامج الخراب الاجتماعي) والأنترنيت، ووسائل الإعلام المختلفة، تاركين وراء ظهورهم الحِمْل الثقيل الذي ليس له إلا العظماء من هذه الأمة، تراهم يشتغلون بعيوب الناس، وتناسوا عيوبهم، تراهم يتكلمون في أعراض إخوانهم، وَسَلَمَ أعداؤهم منهم، لا هَمَّ لهم إلا فتل عضلاتهم أمام الناس بالقيل والقال، وكل ذلك والله بسبب إعراضهم عن العلم والتعلم، ومعرفة ما يجب تعلمه على كل مسلم ومسلمة، وصادَف ذلك ركونٌ للشهوات، وتلبّس بالسيئات، وإنْ تعجب فعجبٌ أنَّ الريادة والقيادة كانت في الأمة عربها وعجمها في القرون الماضية بسبب اهتمامهم بالعلم والتعلم، ولهذا صارت أمة متفوّقة شامخة في فنون العلم وطرائقه، في كافة مستوياته، والأمم الأخرى عيالٌ عليها في ذلك كله، والذي يبدوا أنَّ سبب ذلك كما هو معلوم ما جاء في القرآن الكريم من علاج لهذا المرض، قال تعالى:﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِم**﴾(٧٦)، وهذا لعمر الله عقوبة من الله - عز وجل- لهذه الأمة، لمّا فرّطت في دينها وكتاب ربها.

وما التأخر العلمي والتخلف التقني الذي تعيشه الأمة إلا ثمرة من ثمرات الجهل في أغلب الميادين، وعلى صعيد آخر تجد على مساحات شاسعة، انتشار واسع للعلم في كافّة فنونه، وتنوّع سبله، ويجهد الكثير في الإفادة والاستفادة، والعمل على تسخير الطاقات المادية والبشرية، ومع ذلك

كله يُلحظ الجهل على كثير من الناس، بل تعداه إلى أفراد ومؤسسات، وعند تشخيص المشكلة، تجد خللاً واضحاً يتمثّل في إهمال التحلّي بأساسيات التعلم والتربية، الإخلاص، والمنهجية الهرمية، وعدم الأهلية للمربي أيضاً، ومتى فُقِد الإخلاص، لا ترى أثراً يُذكر أحياناً، لعملٍ ما، فبركته تكاد تكون منزوعة(٧٧).

الخاتمة والنتائج

في نهاية هذا البحث لا يسعني إلا أنْ ابين أهم ما توصلت إليه من نتائج، وكما يأتي:

١. بين البحث تعريف العزوف والعلم والقرآن لغةً واصطلاحاً، وإنَّ الأصل في الإنسان الجهل، والله تعالى هو من أعطى له الحواس لتكون آلة في اكتساب العلم.

٢. إنَّ العلم ميراث الأنبياء كما صح بذلك الخبر عن سيد البشر(ﷺ)، والعلم طريق موصل إلى الجنة، فالعلم نور ينير طريق المسلم في الدنيا والآخرة، والجهل ظلام للإنسان في الدنيا والأخرة.

٣. بين البحث أنَّ من أسباب عزوف الطلبة عن الدراسة وطلب العلم هو اليأس، والركون إلى الشهوات والملذات المحرمة، وعدم الالتزام بشرع الله تعالى، والسير خلف الأهواء المضلة.

٤. أثبت البحث أنَّ:(أمة اقرأ لا تقرأ)، وقد تأكد ذلك في تقرير سنوي لمنظمة اليونسكو، والذي جاء فيه أنّ المواطن العربي يقرأ (٦) دقائق في السنة، وأنّ كتاباً واحداً يصدر لكلّ (٣٥٠) ألف مواطن عربي، وما ذلك إلا بسبب ما ذكرناه في البحث من برامج التواصل الاجتماعي والنت وغيرها.

٥. بين البحث إنَّ من الأسباب كذلك ما نراه لدى بعض الطلبة من التكبر على العلم والمعلمين والمدرسين، وحتى على إدارة المدرسة، وهذا التكبر أما بسبب النسب، أو القوة والسلطة، أو الغنى وكثرة المال.

٦. أثبت البحث أنَّ الله تعالى أمر رسوله(ﷺ) الاستزادة من العلم، وأمر النبي موسى(عليه السلام) كذلك في قصته مع الخضر(عليه السلام).

المصادر والمراجع

❖ **القُرآن الكريم**

١. البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، دار الكتبي، ط: ١، سنة:(١٤١٤هـ- ١٩٩٤م).

٢. الاصول من الكافي، محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي، (ت ٣٢٨ / ٣٢٩هـ)، تصحيح: علي اكبر الغفاري، دار الكتب الاسلامية، طهران، ط: ٣ (١٣٨٨هـ).

٣. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ الدارمي، البُستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٤. تحف العقول عن آل الرسول(صلى الله عليهم)، للحسن بن على بن الحسين بن شعبة الحراني، تصحيح: علي اكبر الغفاري، ط:٢،(١٣٦٣ م- ١٤٠٤هـ) مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين- قم – ايران.

٥. التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠ هـ) تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي.

٦. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة.

٧. البرهان المؤيد، أحمد بن علي بن ثابت الرفاعي الحسيني، تحقيق: عبد الغني نكه مي، دار الكتاب النفيس – بيروت، ط١: ١٤٠٨هـ.

٨. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ) تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية: ١٤٢٣ هـ.

٩. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، دار المعرفة – بيروت.

١٠. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١: ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

١١. المناقب، الموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي (ت٥٦٨هـ) مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين، تحقيق: مالك المحمودي- قم – ايران، ط:٢، ١٤١١هـ.

١٢. احذروا اليأس فإنه قتال علي بن نايف الشحود، ٤ ربيع الأول ١٤٢٤ هـ الموافق ٥ /٥ /٢٠٠٣ م.

١٣. اعتقاد أهل السنة، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية: http://www.islamweb.net

١٤. إفاضة العوائد تعليق على درر الفوائد، عبد الكريم الحائري، بقلم: محمد رضا الگلپايگاني، دار القرآن الكريم، ايران،١٤١٠هـ، ط: ١.

١٥. أوضح التفاسير، محمد عبد اللطيف بن الخطيب (ت ١٤٠٢هـ)، المطبعة المصرية ومكتبتها:ط٦: رمضان ١٣٨٣ هـ – فبراير ١٩٦٤م.

١٦. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط٢: ١٤١٨ هـ.
١٧. أرشيف منتدى الفصيح، تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠م http://www.alfaseeh.com
١٨. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي دار إحياء التراث العربي – بيروت.
١٩. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر- بيروت.
٢٠. تفسير القمي، لابي الحسن على بن ابراهيم القمي، تصحيح: السيد طيب الجزائري، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم – ايران، ط: ٣، لشهر صفر (١٤٠٤هـ).
٢١. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط١: ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦م.
٢٢. تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تحقيق: مروان محمد الشعار، دار النفائس- بيروت ٢٠٠٥م.
٢٣. تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر – بيروت- لبنان ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م.
٢٤. دراسة ترجيحات الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان، المصدر: موقع شبكة مشكاة الإسلامية http://www.almeshkat.net/
٢٥. دائرة معارف الأسرة المسلمة، جمع وإعداد : علي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنة.
٢٦. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١: ١٤٢٢هـ.
٢٧. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
٢٨. شرح صحيح البخاري، أبو إسحاق الحويني الأثري محمد شريف، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net.
٢٩. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة، ط١: ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.
٣٠. طريق الهداية – مبادئ ومقدمات علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة، محمد يسري، ط٢: ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م.
٣١. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، ط: ٣،سنة: ١٤١٤هـ.
٣٢. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مكتبة لبنان ناشرون- بيروت، تحقيق: محمود خاطر: ١٤١٥ – ١٩٩٥.

٣٣. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط١: ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.
٣٤. مسند ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن- الرياض، ط١: ١٩٩٧م.
٣٥. مثل ما بعثني الله، فالح بن محمد بن فالح الصغيّر، أستاذ السنة وعلومها بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
٣٦. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط٣: ١٤٢٠ هـ.
٣٧. مشكلات تربوية معاصرة، خالد اسماعيل غنيم، مركز الكتاب الأكاديمي- عمان، ط١: ٢٠٠٦م.
٣٨. مسند الشهاب، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (ت ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ – ١٩٨٦.
٣٩. ميزان الحكمة، محمد الري شهري ، ١٤١٦ هـ، تحقيق: دار الحديث، الطبعة الأولى.
٤٠. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم – إيران.

الهوامش:

(١) ينظر: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مكتبة لبنان ناشرون- بيروت، تحقيق: محمود خاطر: ١٤١٥ – ١٩٩٥م: ٢٠٨.

(٢) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، ط: ٣،سنة: ١٤١٤هـ: ٢٤٥/٩.

(٣) ينظر: مختار الصحاح، للرازي: ٤٦٧.

(٤) ينظر: إفاضة العوائد تعليق على درر الفوائد، عبد الكريم الحائري، بقلم: محمد رضا الگلپايگاني، دار القرآن الكريم، ايران،١٤١٠هـ، ط: ١، ١/٥، وينظر: طريق الهداية، مبادئ ومقدمات علم التوحيد، محمد يسري:١٠٧.

(٥) ينظر: لسان العرب، لابن منظور: ١٢٨/١.

(٦) ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، دار الكتبي، ط: ١، سنة:(١٤١٤هـ- ١٩٩٤م): ١٧٨/٢.

(٧) ينظر: شرح صحيح البخاري لابي إسحاق الحويني:٢/٣، ميزان الحكمة، محمد الري شهري ، ١٤١٦ هـ، تحقيق: دار الحديث، ط: ١، ١٢٤/٩.

(٨) سورة الزمر: آية ٩.

(٩) سورة المجادلة: آية ١١.

(١١) سورة فاطر: آية ٢٨.

(١٢) ينظر: سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، رقم الحديث:(٣٦٤١): ٣١٧/٣.

(١٣) الاصول من الكافي، محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي، (ت ٣٢٨ / ٣٢٩هـ)، تصحيح: علي اكبر الغفاري، دار الكتب الاسلامية، طهران ، ط: ٣ (١٣٨٨هـ)، ١: ٤٩٩.

(١٤) مسند ابن أبي شيبة، باب: ما رواه عبد الله بن مسعود عن النبي(ﷺ)، رقم الحديث:(٢٩٦): ٢٠٠/١.

(١٥) ينظر: مثل ما بعثني الله، فالح بن محمد بن فالح الصغيّر، دراسة حديثية دعوية، جامعة محمد بن سعود - الرياض:٢٤.

(١٦) سورة البقرة: آية ١٥١.

(١٧) سورة الشورى: آية ٥٢.

(١٨) سورة القصص: آية ٥٦.

(١٩) سورة العلق: آية ٥.

(٢٠) ينظر: البرهان المؤيد، أحمد بن علي بن ثابت الرفاعي الحسيني، تحقيق: عبد الغني نكه مي، دار الكتاب النفيس – بيروت، ط١: ١٤٠٨هـ:١٧٩-١٨٠، التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة:١/١٧٣.

(٢١) سورة الرحمن: آية(١-٤).

(٢٢) ينظر: تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر – بيروت- لبنان ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م:٤/٢٢٥، تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط١: ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦م:٢٧/١٠٦.

(٢٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ) تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية: ١٤٢٣ هـ:١٧/١٥٢، التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠ هـ) تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، ١٨/٢.

(٢٤) سورة النحل: آية ٧٨.

(٢٥) سورة البلد: آية ٨-٩.

(٢٦) ينظر: التبيان في تفسير القرآن للطوسي: ١١/٤١٣، مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط٣: ١٤٢٠ هـ:١٧/٢٤٩.

(٢٧) ينظر: تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تحقيق: مروان محمد الشعار، دار النفائس- بيروت ٢٠٠٥م:٢/٢٢٦.

(٢٨) ينظر: الميزان في تفسير القران، محمد حسين الطباطبائي، منشورات جماعة المدرسين

في الحوزة العلمية - قم - إيران، ٤٦٩/٢٥، دراسة ترجيحات الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان:٨/٤.

(٢٩) سورة الكهف: آية ٢٨.

(٣٠) سورة الحشر: آية ١٨- ١٩.

(٣١) سورة القصص: آية ٧٨.

(٣٢) سورة العنكبوت: آية ٢٣.

(٣٣) سورة طه: آية ٤٦.

(٣٤) سورة يوسف: آية ٨٧.

(٣٥) ينظر: احذروا اليأس فإنه قتال لعلي الشحود:١٣٣.

(٣٦) سورة طه: آية ٤٦.

(٣٧) ينظر: الميزان في تفسير القرآن، لمحمد الطباطبائي: ٢٤٦/١١.

(٣٨) سورة البقرة: آية ١٨٦.

(٣٩) سورة الزمر: آية ٩.

(٤٠) مسند ابن أبي شيبة، باب: ما رواه أبو الدرداء(ﷺ) عن النبي(ﷺ)، رقم الحديث:٤٧: ٥٥/١.

(٤١) ينظر: اعتقاد أهل السنة، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية:http://www.islamweb.net :٢/١.

(٤٢) سورة يوسف: آية ٨٧.

(٤٣) سورة السجدة: آية ٧-٨.

(٤٤) ينظر: تفسير القمي، لابي الحسن على بن ابراهيم القمي، تصحيح: السيد طيب الجزائري، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم- ايران، ط: ٣، لشهر صفر (١٤٠٤هـ)، ٢٣١/٣.

(٤٥) سورة الأعراف: آية ٧٤.

(٤٦) ينظر: تحف العقول عن آل الرسول(صلى الله عليهم)، للحسن بن على بن الحسين بن شعبة الحراني، تصحيح: علي اكبر الغفاري، ط:٢،(١٣٦٣ م- ١٤٠٤هـ) مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين- قم – ايران: ٦٣.

(٤٧) ينظر: إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، دار المعرفة – بيروت:٣٥٢/٣.

(٤٨) سورة القصص: آية (٧٦-٧٨).

(٤٩) ينظر: إحياء علوم الدين للغزالي:٣٥٣/٣.

(٥٠) المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١: ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، باب: وأما حديث سمرة بن جندب، رقم الحديث:(٢٠٣): ١٢٩/١، حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، إنما أخرجه مسلم من طريق الأغر.

(٥١) سورة السجدة: من الآية ٢٢.

(٥٢) ينظر: احياء علوم الدين للغزالي:٣٥٤/٣.

(٥٣) سورة الحشر: آية ٩.

(٥٤) ينظر: المصدر نفسه:٣٥٤/٣.

(٥٥) ينظر: المناقب، الموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي (ت٥٦٨هـ) مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين، تحقيق: مالك المحمودي- قم – ايران، ط:٢، ١٤١١هـ، ١٦٧/٢.

احياء علوم الدين للغزالي:٣٥٤/٣.

(٥٦) سورة طه: آية ١١٤.

(٥٧) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي دار إحياء التراث العربي – بيروت:٩٠/٣.

(٥٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي:٤١/٤.

(٥٩) سورة الكهف: ٦٦.

(٦٠) مسند الشهاب، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (ت ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧- ١٩٨٦، باب: العلماء أمناء الله على خلقه، رقم الحديث:١١٥: ١٠٠/١.

(٦١) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي:٤٠٧/٢.

(٦٢) سورة الكهف: آية ٦٦.

(٦٣) ينظر: ميزان الحكمة، لمحمد الري شهري: ١٨٧/٩، زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١: ١٤٢٢هـ:٤٥٩/٢.

(٦٤) ينظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة، ط١: ١٤١٧ هـ-١٩٩٧م:١٨٢/٢.

(٦٥) ينظر: ميزان الحكمة، لمحمد الري شهري: ١٨٧/٩، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي :١٦٩/٥-١٧٠.

(٦٦) سورة الكهف: من الآية ٦٠-٧٠.

(٦٧) ينظر: الأصول من الكافي للكليني، ٢٤٥/٤، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ الدارمي، البُستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م:٤٤٤/١٧.

(٦٨) سورة الصف: من الآية ٢-٣.

(٦٩) سورة العلق: آية ١-٤.

(٧٠) ينظر: التبيان في تفسير القرآن للطوسي: ٣٧٩/٣، أوضح التفاسير، محمد عبد اللطيف بن الخطيب (ت ١٤٠٢هـ)، المطبعة المصرية ومكتبتها:ط٦: رمضان ١٣٨٣ هـ – فبراير ١٩٦٤م:٧٥٦.

(٧١) سورة الزمر: آية ٩.

(٧٢) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط٢: ١٤١٨ هـ:٢٥٩/٢٣.

(٧٣) ينظر: مشكلات تربوية معاصرة، خالد اسماعيل غنيم، مركز الكتاب الأكاديمي- عمان، ط١: ٢٠٠٦م:١٩.

(٧٤) سورة مريم: آية ١٢.

(٧٥) ينظر: بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر- بيروت:٣٧٠/٢، مفاتيح الغيب للرازي:٥١٦/٢١.

(٧٦) ينظر: أرشيف منتدى الفصيح، تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠م
.١٦٧٢٣:http://www.alfaseeh.com

(٧٧) سورة الرعد: آية ١١.

(٧٨) ينظر: دائرة معارف الأسرة المسلمة، جمع وإعداد : علي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنة:١١٤٠/١١٥.